بني اسرايل وقري فسل اي فقلنا لهم سلهم من فرعون وقل له
ارسل معي بني اسرايل او سلهم عن ايمانهم او عن حال دينهم
او سلهم ان يعاضدوك ويؤيدوه قراة رسول الله صلي الله عليه
وسلم اي فاسلهم عزتك الايات لتزداد يقينا وطمانينة او
ليظهر صدقك اذ جاءهم متعلق بقلنا او بسال علي القراة المذكورة
او باتينا او بمضمر هو بخبروك او اذكر علي تقدير كون الخطاب للرسول
صلي الله عليه وسلم فقال له فرعون الخ فصيحة اي فاظهر
عند فرعون ما اتيناه من الايات البينات وبلغه ارسل له فقال
له فرعون اني لاظنك يا موسي مسحورا سحرت فتخبط عقلك
قال لقد علمت ما انزل هولا يعني الايات التي اظهرها الارب
السموات والارض خالقهما ومدبرهما والمعرض لربوبيته تعالي
لهما للايذان بان لا يقدر علي اتيان مثل هاتيك الايات العظام
الا خالقهما ومدبرهما بصائر جمع بصيرة حال من الايات اي بينات مكشوفات
بتصرك صدقي ولكنك تعاند وتكابر بحود بحجد وابيها واستيقنتها
انفسهم من ضرورة ذلك العلم العلم بانه عليه السلام علي كمال
رصانة العقل فضلا عن توهم المسحوريه وقري علمت بيقين
ان هذه الايات الباهرة انزلها الله عز سلطانه فكيف يتوهم ان
يحوم حولي سحر واني لاظنك يا فرعون مثبورا مصروفا عن
الخير مطبوعا علي الشر من قولهم ما يثبرك عن هذا اي ما صرفك
او هلكا ولقد قارع عليه السلام ظنه بظنة وشتان ما بينهما
كيف لا وظن فرعون افك مبني وظن عليه السلام يتاخم اليقين
فاراد اي فرعون ان يستفزهم اي يستخفهم ويزعجهم من
الارض ارض مصر او من الارض مطلقا بالقتل كقوله سنقتل

ابنائهم

ابنائهم ونستحيي نسائهم فاغرقناه ومن معه جميعا فملكنا
عليه مكره واستفززناه وقومه بالاغراق وقلنا من بعده
من بعد اغراقهم لبني اسرايل اسكنوا الارض التي اردات
يستفزكم منها فاذا جاء وعد الاخرة الكرة الاخرة او الحيوة او
الساعة او الدار الاخرة اي القيامة جيئنا بكم لفيفا مختلطين
اياكم واياهم ثم نحتكم بينكم ونميز سعدائكم من اشقيائكم واللفيف
الجماعات من قبايل شتي وبالحق انزلناه وبالحق نزل اي وما
انزلنا القران الا ملتبسا بالحق المقتضي لانزاله وما نزل الا ملتبسا
بالحق الذي اشتمل عليه وما انزلناه من السما الا محفوظا وما نزلنا
علي الرسول الا محفوظا من تخليط الشياطين ولعل المراد بيان
عدم اعتراء البطلان له اول الامر واخره وما ارسلناك الا مبشرا
للمطيع بالثواب ونذيرا للعاصي من العقاب وهو تحقيق لحقيته
بعثه اثر تحقيق حقية انزال القران وقرانا منصوب بمضمر يفسره
قوله تعالي فرقناه وقري بالتشديد يدل علي كثرة نجومه لنقراه
علي الناس علي مكث مهل وتثبت فانه ايسر للحفظ واعون علي
الفهم وقري بالفتح وهو لغة فيه ونزلناه تنزيلا حسبما يقتضيه
الحكمة والمصالح المصلحة ويقتضيها للحوادث والوقايع قل
للذين كفروا امنوا به او لا تومنوا فان ايمانكم به لا يزيد كما لا
وامتناعكم عنه لا يورثه نقصا ان الذين اوتوا العلم من قبله
اي العلما الذين قراوا الكتب السالفة من قبل تنزيله وعرفوا حقيقة
الوحي وامارات النبوة وتمكنوا من التميز بين الحق والباطل
والحق والمبطل اوراه وافيها نفسك ونفت ما انزل اليك اذا
يتلي اي القران عليهم يخرون للاذقان اي يسقطون علي

Copyright King Saud University